الفصل الأول

مشكلة البحث

تعد الجامعات في مختلف الدول نظاماً أجتماعياً مميزاً له خصائصه وسماته الخاصه التي يطلب من الطلبة المنتمين اليه التوافق له بصورة جيدة من أجل تحقيق اهداف التربية فالتربية اليوم لم تعد تهتم بالجانب المعرفي فقط بل اصبحت تهتم ببناء الطلبة ونموهم النموالسليم على مختلف المجالات التربوية والنفسية والأجتماعية كما تهتم بمساعدة الطلبة على التوافق ذلك لأن الخبرات والمهارات التربوية يحصل عليها الطلبة داخل الجامعة تعد مصدراً مهماً في توافقهم مع الحياة بصورة عامة وتساعدهم على تنمية القدرة على اتخاذ استجابات ايجابية في مختلف الجوانب الأجتماعية فالحياة الجامعية ليست مجرد تحصيل دراسي فقط بل هي الى الجانب هذا ايضاً علاقات أجتماعية اما ان يتوافق لها الطلبة اولا فقد يكون الطالب بمثابة جسم غريب عن محيطه وبيئته الدراسية فتنبذه وترفضه او تحاول ذلك كما ان المؤسسة التعليمية ذاتها بمجموعاتها المختلفة قد لاتروق للطالب فيحاول نبذها والتخلص (اسعد , 1983: 300) وكما تأثر عملية التوافق سلباً وايجاباً موقف الحياة المختلفة فأن تأثيرها على المواقف التربوية والتعليمية بأعتبارها مواقف اجتماعية كبير أيضاً كما ان معرفة العوامل التي تؤثر في التوافق الدراسي من المطالب المهمه لأن الذين يعانون من مشكلات في التوافق الدراسي يزداد لديهم خطر أنخفاض التوافق الأجتماعيوالأضطرابات النفسية (عيسى ورشوان , 2006: 45 – 130) حيث اشارت دراسة (جيمعان 1983) الى ان الطلبة المتفوقين هم أكثر تكيفاً وتوافقاً من الطلبة المتأخرين دراسياً (الرقوع والقراعه,2004 :119 -146) كما يرى (شحيمي 1994) ان ترك الدراسة في المرحلة الثانوية غالباً مايكون مسبوقاً بفشل في التوافق الدراسي (شحيمي 1994:223) وكذلك اشارت دراسة (ناصر2006) الى أن أكثر مشاكل الطلبة التي تثير القلق المدرسين وأدارة المدرسة وتؤثر سلباً على الطالب هي أضطرابات العلاقة بين الطلبة والمدرسين (ناصر 4:2:60) وفي الجو الجامعي مناخ جديدوبيئه جديده يتحتم على الطلبة ان يتوافقوا له التوافق السليم اذا ان التوافق مع الحياة الجامعية مطلب اساسي لنجاح الطلبة واستمرارهم بالدراسة الجامعية ويتاثر توافق الطلبة مع الحياة الجامعية بمشكلات عه منها ضعف الأعداد المسبق لدخول المرحلة الجامعية ولأختلاف الجو الجامعي عن جو المدرسة من حيث اساليب التدريس والمناهج وطريقة الأمتحانات والنظم واللوائح فضلاً عن مشكلات دراسية واجتماعية وتربوية اخرى قد تعيق نجاح الطالب الجامعي وتقدمه (الرقوعوالقرارعه ,2004 : 119 - 146) وكذلك قديعاني بعض الطلبة مشكلات نفسية تعيق البناء العلمي لهم مثل : صعوبة تكوين علاقات أجتماعيةأيجابية مع الطلبة والأساتذة وتدني الثقة بالنفس والأضطراب والتوتر النفسي وغيرها (حمدي 1998 : 476)ومشكلات اخرى مثل صعوبة بعض المناهج الدراسية وطول اليوم الدراسي وضعف الأرشاد النفسي وضعف او العدم الرغبة في الأختصاص والتفاعل مع الجنس الأخر (الكبيسي والداهري ,1999 : 215) .

ولقد أدى التقدم التكنلوجي الهائل في تكنلوجيا المعلومات والاتصالات الذي يميز العصر الحالي الى تطور أشكال الأتصال بين شتى افراد المجتمع وبطريقة متسارعة متماشية مع التطورات الحاصلة في القرن الحالي فشغل الأنسان هذه التطورات لخدمته ليستخدمها في كل مجالات الحياة حيث اصبحت التكنلوجيا الحديثة اكبر من ضرورة لكل الأمم واضحت الوسيلة الأولى في نشر مفهوم العولمة وتقصير المسافات بين الشعوب ومن بين هذه التكنولوجيا مواقع التواصل الأجتماعي التي رغم حداثتها الا انها ذاع استعمالها بشكل كبير في الأونة الأخيرة لدى مختلف الفئات العمرية حيث اصبح وسيلة للأتصال وتبادل الأفكار والأراء والمعلومات حيث اتسع عدد مستعملي هذه المواقع وبالأخص الفيسبوك كما يتم التواصل والتعارف مع جميع المشتركين في هذا الموقع من خلال وضع صفحة شخصية لنقل المعارف والأخبار وتكوين الرؤى والتوجيهات دون رقابه او حدود وهناك من يرى ان المجتمع الأفتراضي الذي توجده مواقع التواصل مثل الفيسبوك اثر سلبي بفقد الشخص القدرةعلى التفاعل والتعامل مع الواقع المعين كما قد يكون له اثر سلبي او إيجابي لأنهم قد يجدون مجتمعات أفتراضية تحقق الترابط والتواصل الذي يؤدي الى رفع مستويات التوافق الدراسي وخاصة لدى طلاب الجامعة ومنه وفي هذا السياق يعد مفهوم التوافق الدراسي من المفاهيم التي حظيت بأهتمام بالغ وأجمع العلماء على انه مستوى توافق الفرد مع الدراسة في الجامعة والتفاعل مع بيئة كذلك يشير مفهوم التوافق الى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن على أشباع معظم حاجات الأنسان وتلبية معظم مطالبة ويحتاج الأنسان الى التوافق في جميع مراحل الحياة وبالأخص الجامعة التي تعتبر بيئة حيوية وديناميكية حيث يزداد اقبال الطالب على الفيسبوك اكثر من أي مرحلة اخرى ونظراً لأهمية موضوع التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة والأثر الذي يمكن ان تحدثة مواقع التواصل الأجتماعيكالفيسبوك ودورة في نقل الأفكار والمعلومات بالأضافة الى حداثة الموضوع وقلة الدراسات التي تناولت الفيسبوك واثره على التوافق الدراسي.

تعد الحاجة الى التوجيه والأرشاد احدى ضروريات الحياة الأنسانية المتجددة ومن أهم الحاجات النفسية مثلها مثل الحاجة الى الأمن والنجاح والعمل والتقدير وذلك على مستوى الفرد والجماعة وفي كل مرحلة ومشكلاتها ومتطلباتها مما يتطلب استمراريتها وتتضح اهمية التوجيةوالأرشاد في عناصر التلاقي والتكامل بينه وبين التربية والتعليم حتى انه لايمكن التفكير في التربية والتعليم بمعزل عن التوجيةوالأرشاد(محمود , 2003:24) وفي هذا الصدد فقد اكد فاكنين (vaknin:2002) ان التوجيةوالأرشاد في جوهره عملية تربوية وتعليمية فالتربية تهتم بالأنسان في ضوء خبراته السابقة وتعليمية ماينا سب ميوله واستعدادته وقدراته ويعتبر مفهوم التوافق من المفاهيم النفسية التي خطبت باهتمام بالغ من قبل علماء النفس بصورة عامة واتخذ المضمون بدراسته مناخ عديدة في سبيل تحيدي مفهومة الا انهم يجمعون بأنه عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين اساسيين احدهما الفرد نفسه والثاني بيئته المادية والأجتماعية يسعى الفرد من خلالها لأن يشبع حاجاته البيولوجية والبيكولوجيةويحقق مطالب مختلفة متبعاً في سبيل ذلك وسائل مرضية لذاته وملائمة لجماعته التي يعيش بينها افرادها ولقد استفاد علماء النفس من المفهوم البيولوجي للتكيف واستخدامه في المجال النفسي بمصطلح التوافق ومن الطبيعي ان ينصب اهتمام علماء النفس على

البقاء الأجتماعي والنفسي للفرد ان يفسر السلوك الأنساني بوصفة توافقات مع مطالب الحياه وضوغطها وهذه المطالب هي نفسية واجتماعية بحد ذاتها وتتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والأخرين وتؤثر بدورها في التكوين البسكولوجي للفرد الخالدي ,89:2001) ومن ناحية اخرى يشير التوافق الى عملية تفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وامكانات وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات كما انه يشير الى ماينتهي اليه الفرد ومن حالة نفسية نتيجة قيامه بالاستجاباتالتوافقية المختلفة رداً على تالتغير في الوقت وبهذا المعنى فأن التوافق الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي بينما يكون التوةافق السيء مصدراً للصراع والقلق والاضطراب (istrickland:2001:15) ان التوافق الدراسي للطالب في الجامعة يعتبر واحد من اقوى المؤثرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية حيث ان توافق الطالب مع جو الجامعة وشعوره بالرضا والأرتياح ينعكس على انتاجيته والجوانب المختلفة من شخصيته وتحصيله الدراسي (الشيخ 254:2008) ومماسبق يتضح ان مشكلة سوء التوافق الدراسي تحتل مكاناً بارزاً في تفكير المشتغلين بالتربية والتعليم وعلماء النفس وهو ماستحاول الدراسة الحالية القاء الضوء على حالات سوء التوافق الدراسي الموجود لدى بعض الطلاب وخاصة في الجامعات المطورة بذكر الغامدي وعبد الجواد (2010) ان التعليم الجامعي المطور يعتبر أسلوباً جديداً في المفهوم والغاية فهو لايتوافق على التغيير في مناهجة او طريقته فقط هو تناول جديد في المنهج والطريقة والأسلوب والغاية كذلك .

تكمن مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤلات الأتية :-

1- التعرف على مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة
2- التعرف على دلالة الظروففي مستوى التوافق الدراسي تبعاً لمستقري التخصص (علمي– انساني) والجنس (ذكور وأناث).

أهمية البحث

ادى تقدم الحركة العلمية في مجال علم النفس خلال القرن العشرين الى أحدث تغيرات كبيرة على العملية التربوية بوجه عام ونشأ اهتمام كبير بحاجات الطلبة وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم وضرورة فهم اتجاهاتهم وقيمهم وتخفيض التوتر النفسي الذي يتعرضون له نتيجة المشكلات التي يوجهونها في مختلف مراحل ونواحي الحياة من اجل تحقيق السوي الذي يسمح للفرد بالنمو السليم في مختلف النواحي الجسمية والعضلية والأنفعاليةوالأجتماعية والتربوية (الداهري . 1994 :13) والتوافق الدراسي من الأمور الأساسية التي تسعى العلملية التربوية لتحقيقها لدى الطلبة وعلى الرغم من أهمية التوافق لجميع الأفراد الا ان له أهمية خاصة بالنسبة للطالب الجامعي حيث تحتوي الجامعات على المئات من الطلبة من الجنسين ومن مختلف الخلفيات الأجتماعيةوالأقتصادية والثقافة المتبانية التي يجب على الطالب الجامعي ان ينسجم ويتوافق معها من أجل ان يتاقلم ويوازن بين نفسه وبيئته حيث يلعب التوافق دوراً كبيراً وهاماً في حياة الأنسان ويكاد يعد

الأهم في هذه الحياة (خوري 1996 : 96) وبعد التوافق الدراسي للطالب الجامعي واحداً من أهم مظاهر التوافق العام كما يعد من أكثر المؤشرات المتعلقة بصحة الطالب النفسية حيث ان الطالب يقضي مده طويلة في الجامعة لاتقل عن اربع سنوات وان توافق مع جوالجامعة وشعوره بالرضا والأرتياح يمكن ان ينعكس على انتاجيته وان يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الأتجاهات والقيم التي تعمل الجامعة على تطويرها لدى طلبتها كما ان الطلبة المتوافقين دراسياً يحصلون على نتائج دراسية افضل ويشاركون في البرامج والأنشطة الطلابية بصورة واسعة (المحاميد وعربيات , 2005 :151 – 169)وقد تناولت موضوع البحث التوافق العديد من الدراسات منها دراسة (دمنصوري 1996) التي أشارت الى ان الطلبة الأكثر تفوقاً كانت اتجاهاتهم اكثر ايجابية نحو الأمتحانات واقل قلقاً منه قياساً بالطلبة الأقل توافقاً (د.منهوري 1996 : 92) وكذلك دراسة (حبشي 1997) التي اشارت الى الأرتباط بين التوافق الدراسي والتكيف والتوافق السوي مع القيادة والالتزام بالطاعة والقدرة على ضبط العلاقات الأجتماعية والأسرية (حبشي ,1997, ملخص الرسالة) وتبرز اهمية البحث الحالي في تناول موضوع التوافق الدراسي كونه من الموضوعات المهمة والأساسية في التقدم لأنجاح الطلبة والعملية التربوية ككل فالتوافق الدراسي يعد مطلباً اساسياً لنجاح الطلبة في دراستهم الجامعية ولابد ان نبحث عن العوامل التي تسهم في أحداثه من خلال التعرفالىأحتياجاتهم والمعوقات التي تحول دون ذلك ومحاولة تذليلها (الجبوري والحمداني , 2006 :63 – 77)..

وكما تبرز أهمية الجامعة كونها من المؤسسات التربوية وكذلك (رحب علم الباحثات). وتظهر أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية : من خلال مساهمتها في شراء الأدبيات السوسيولوجية حول ظاهرة الفيسبوككأحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزيد عدد مستخدميمها في الأونه الأخيرة واتسع نطاق تأثيرها سواء كان هذا التأثير سلبياً او أيجابياً مما دعا للقيام بهذا البحث لتسليط الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا والتحقق حدود علاقة بين الفيسبوك والتوافق الدراسي .

والأهمية النظرية تكمن في قله وندره هذه الدراسات التي تناولت تنمية التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة في حدود علم الباحث اذا ان الدراسات الموجودة تركز على التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعات الأميري (2004) المدهون (2009) ادريس (2008) اما الدراسة الحالية فتلقي مزيداً من الضوءعلى التوافق الدراسي في المجتمع الجامعي كما تقدم الدراسوة برنامجاً ارشادياً في تنمية التوافق الدراسي وذلك لمواجهة هذه المشكلة والحد من أثارها مما يسهم في أثراء المكتبة العربية .

اما الأهمية التطبيقية

فتتمثل في الأستفادة من نتائج الدراسة كما تعد هذه الدراسة النصوص محاولة لأثراء مجال الدراسات البحثية كما تكمن اهمية هذه الدراسة في كيف يكون الفيسبوك عامل مساعد في تحقيق توافق دراسي جيد للطالب الجامعي .

وأهمية الدراسة من وجهة النظر التطبيقية في :-

1- بناء واستخدام برنامج ارشادي في تنمية التوافق الدراسي لدى طلاب الجامعة على استراتيجيات وفتيان مستمرة من نظريات الأرشاد0
2- الأستفادة من نتائج الدراسة في ايجاد الحلول المناسبة والاستراتيجيات الفعالة لمعالجة سوء التوافق الدراسي لدى الطلبة .
3- اعداد حقائب ودورات تدريبية للمرشدين الاكادمين لمعالجة حلات سوء التوافق التي قد تظهر لدى بعض الطلبة.

أهداف البحث

1- التعرف الى مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة .
2- التعرف على دلالة الفروق في مستوى التوافق الدراسي تبعاً لمتغيري التخصص (علمي – انساني) والجنس (ذكور – اناث)

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة القادسية / كلية التربية للعام الدراسي 2016 – 2017 للدراسة الصباحية .

تحديد المصطلحات

1- تعريف التوافق الدراسي :-

1-التوافق لغوياً :-

ورد في لسان العرب ان التوافق : مأخوذ من وفق الشيء أي لأمه وقد وافق موافقة واتفق معه توافقاً (ابن منظور الأنصاري , 1988 :68)

كما ورد في معجم الوسيط ان التوافق في الفلسفة هو : ان يسلك الفرد مسلك الجامعة ويجنب الأنحراف في السلوك (في الرشيد , 1426 :54)

يتضح للباحثات من التعريفين السابقين لتعريف التوافق في اللغة انه يعني الملائمة والأنسجام وعدم النفور

التوافق اصطلاحاً :-

عرفته صفاء خريجة (2010) : انه علاقة ايجابية يقوم بها الفرد معتمداً لتكون العلاقة متناغمة منسجمة مع البيئة المحيطة به وهذا ينطوي على قدرة الفرد على ادراك الحاجات البيولوجية والأجتماعيةوالأنفعالية التي يعاني فيها وعرفه لازاروس بأنه مجموعة العمليات النفسية التي يساعد الفردعلى التغلب على المتطلبات والضغوط المختلفة (Lazarus:1981 7-18)

يتضح للباحث من التعريفات السابقة للتوافق انة يعني الأيجابية في التفاعل والأستمراية لهذا التفاعل ويتيح عن هذا التفاعل الرضي والقبول بين الفرد ونفسه من جهة وبين الفرد والبيئة المحيطة به وبكافة مكوناتها.

1- **عرفه (زيدان 1972)**: التوافق كلمة تعني التألف والتقارب وأجتماع الكلمة فهي تقيض التناضر والتصادم والتكيف في علم النفس هو تلك العملية الدينامكية المستمرة التي تهدف به الفرد الى ان يغير سلوكه ليحدث علاقة اكثر توافقاً بينه وبين البيئة (زيدان , 1972 : 258)
2- **عرفه (الرفاعي 1987)** : انه مجموعة ردود الفعل التي يعدل بها الفرد بناءه النفسي والسلوكي ليستجيب لشروط بيئته محدده او خبره جديده (الرفاعي : 1987 : 26)
3- **عرفه (الألوسي : 1992)** : بأنه العملية الدينامكية المستمرة التي يسعى الفرد من خلالها الى تغيير نشاطه ليكون اكثر توافقاً مع بيئته (الألوسي 1990 : 15)
4- **عرفه (خوري 1996):** ان التوافق يعني التأقلم مابين الأنسان والبيئة لتحقيق اهداف معينة (خوري , 1996 : 96)
5- **عرفه (القضاة 2007)**: ان التوافق الدراسي هو نتاج التفاعل الفرد مع المواقف التربوية وتفاعل عدد من العوامل بالقدرة العقلية والقدرة التحصيلية والميول التربوية والأتجاهات نحو النظام التعليمي والحالة النفسية للطالب والظروف الأسرية بشكل عام (القضاة :98 – 117 :2007)
6- **عرفه (الشريفات وقزاقزه 2012)**: عملية تغير دينامية ذات مضامين محدده هدفها تحقيق السعادة للفرد والتوافق عليه مستمره مع حياة الفرد وهي ذات محدودات وشورط معينة وتختلف من مرحلة عمرية لأخرى وتحققها وسائل

واليـــات مختلفـــة مثـــل اشـــباع الحاجـــات وتحقيـــق اللفـــة بـــين الـــدوافع المختلفـــة والتناسق والتكامل لكفايات الفرد وميوله الشريقاتوقزاقره . 2012 : 62)

7- **التعريـف النظـري** :- حيـث تبينـت الباحثـات التعريـف النظـري للباحـث (صـاحب اسـعد ويـس) علاقـة الطالـب الآيجابيـة المتبادلـة مـع كـل مـن لـه علاقـة بـه داخـل الجامعـــة مـــن زملائـــه واســـاتذته المشـــاركة الفعالـــة فـــي الأنشـــطة والأعتـــراف بقدراته وتقبلها.

8- **التعريـف الأجرائـي** : هـو الدرجـة التـي يحصـل عليهـا طلبـة عينـه الدراسـة مـن خلال الأستبيان المعد لهذه الدراسة .

الفصل الثانـي

((الاطار النظري والدراسات السابقة))

(الاطـار النظـري)

الاطار النظري

التوافق :-

التوافق بمعناه العام

هو حالة التوازنوالتوافق بين الفرد وبيئته وبين العمليات والوظائف النفسية للفرد الناشئة عن خفض او ازالة التوتر الناتج عن حاجة او واقع دون الوقوع في صراع والحياة سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المعقد الذي ينتج عن حاجاته ودوافعه وقدرته ووسيلته في اشباع هذه الدوافع والشخص الذي لا يستطيع التوافق السليم مع نفسه وبيئته لا

يجد للحياة طعما لكثرة ما يعانيه من توترات نفسية موصولة وصراعات غير محسومة.

(يونس , 1993 :334).

فالفرد يسعى طيلة حياته جاهدا من اجل التوافق وهو هدف اساسي من اهداف الانسان فحين يشعر الفرد بدافع معين او يتعرض لمثير ما فأنه يقوم بنشاط يؤدي الى اشباع هذا الدافع والاستجابة لهذا المثير واذا ما فشل في تحقيق التوافق ترتب على ذلك القلق والاضطراب.

(تسحيمي , 1994: 217).

فالفرد اذا لا بد ان يسعى لتحقيق التوافق بين عناصر ذاته المختلفة وكذلك بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه. (العيسوي 2000 : 200).

وقد استعار علماء النفس مفهوم التوافق من علم البيولوجيا كما حددته نظرية (دارون) بحيث استخدموا التوافق للاشارة الى السلوك الذي يساعد الكائن الحي في الوصول الى اهدافه وذلك بان يكون للفرد الاساليب السوية الناجحة التي تمكنه من تحقيق دوافعه واهدافه.

(الكندري ,1992: 181).

وكذلك السلوك الذي يحاول به الفرد التغلب على الصعوبات والعوائق التي تقف امام تحقيق حاجة او دافع (يونس ,1993 : 334) والتوافق من اهم مؤثرات الصحة النفسية فاذا لم يحقق الفرد التوافق مع نفسه وبيئته ساءت صحته النفسية والعكس صحيح فالصحة النفسية هي نتائج عملية التوافق ناجحة تهدف الى تماسك الشخصية ووحدتها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الاخرين بحيث يترتب على ذلك كله الشعور بالراحة النفسية. (فهمي 1995 : 98).

اذا اننا نستطيع القول وببساطة ان الصحة النفسية تبدو في توافق الفرد لمواقف الحياة العادية توافقا معقولا فالانسان تواجهه الكثير من المواقف التي يتحتم عليه ان يتوافق معها

(العيسوي ,2000).

وليس شرطا ان ينجم الفرد المتمتع بالصحة النفسية مع جميع البيئات الاجتماعية وجميع المواقف التي يمر بها او حتى مع كل شخص يقابله او يتعامل معه فالتوافق يجب ان يكون انتقائيا وليس اعتباطيا وكلما كان الفرد مسيطرا على العمليات التوافقية وموجها لها ومنتقيا لما يروقه ولما يماشي مستواه الثقافي ومستواه الاجتماع فانه يكون اكثر تمتعا بالصحة النفسية

(اسعد 1998: 108).

عوضا عن ان التوافق المطلق امر لا يمكن تحقيقه لان كل منا لا بد ان تكون له بعض مواطن الضعف فمسألة التوافق كذلك مسألة نسبية. (العيسوي 2000: 199).

ولما كانت عملية التوافق تتمثل في سعي الفرد الدائم ومحاولاته التوفيق بين متطلباته وحاجاته ومتطلبات البيئة المحيطة به وظروفها فالفرد يجد نفسه احيانا في بيئة تستجيب لمتطلباته واحيانا لا يجد مثل هذا الاشباع من البيئة (جبل 2000: 61) لذا سيكون توافق الفرد باسلوبين :

الاول : التوافق الحسن

والذي يتمثل في قدرة الفرد على اشباع حاجاته ودافعه بطريقة ترضية وترضي المحيطين به ويرضى عنها المجتمع اما الثاني

الثاني : التوافق السيء او سوء التوافق

الذي يتمثل في عجز الفرد عن اشباع دوافعه وحاجاته بطريقة ترضية وترضي الاخرين

(الهابط 1983: 36)

ونجد الاشارة بأن هناك مجموعة من المؤشرات التي يرى العلماء انها تدل على التوافق وعلى الصحة النفسية للفرد وبالتالي فان انتقائها يشير الى سوء التوافق والى خلل في الصحة النفسية للفرد واهم هذه المؤشرات :

1-ان تكون نظرة الفرد للحياة واقعية .

2-ان تكون طموحات الفرد بمستوى قدراته وامكانياته .

3-الاحساس باشباع الحاجات النفسية للفرد .

4-ان تتوافر لدى الفرد مجموعة من السمات الشخصية ومن اهمها : الثبات الانفعالي واتساع الافق والتفكير العلمي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة .

5-ان يكون مفهوم الفرد عن ذاته متطابقا مع واقعه او مع ما يدركه الاخرون عنه .

6-ان تتوافر لدى الفرد مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية والايجابية التي تبني المجتمع كاحترام العمل واداء الواجب واحترام الزمن وتقدير التراث .

7-ان تتوافر لدى الفرد مجموعة من القيم او نسق من القيم الانسانية مثل حب الناس والتعاطف والايثار والرحمة والانسانية. (داود والعبيدي ,1990: 206-208)

(الداهري 1999 :205).

<u>خصائص عملية التوافق</u> :-

تتميز عملية التوافق بعدة خصائص منها :

1-تتم عملية التوافق بأرادة الفرد ورغبته .

2-في عملية التوافق قد يغير الفرد من ذاته او يغير من مجتمعه .

3-تزداد وضوح عملية التوافق كلما كانت العوائق والفقرات شديدة جديدة .

4-تتأثر عملية التوافق بالعوامل الوراثية فالوراثة البيئية تجعل الفرد قاصرا على التوافق فمثلا الفرد المصاب بنقص عقلي او زيادة حساسية انفعالية نتيجة عوامل وراثية , يؤثر ذلك على عدم قدرته على التوافق حتى ولو كانت العوائق بسيطة .

5-التوافق عملية مستمرة ما بقيت الحياة .

6-تتوقف درجة الصحة النفسية عند الفرد على مدى قدرته على التوافق في المجالات المختلفة فكلما تعددت مجالات التوافق وزادت كان ذلك دليلا على ان الفرد يتمتع بدرجة عالية الصحة النفسية والعكس صحيح .

7-أي سلوك يتبع حاجة لدى الفرد او يخفض من توتره هو سلوك توافقي سواء كان هذا السلوك سويا او شاذا. (الهابط , 1996: 36).

ويتضح مما سبق ان هناك تخص التوافق مثل الاستمرارية والنسبية والديناميكية وتعدد مجالاته وارتباطه بالصحة النفسية كما انه يتضح دور الوراثة والبيئة في تحقيق التوافق .

النظريات التي فسرت التوافق الدراسي

اولا :- نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد ان الشخصية فرضيا تتكون من ثلاثة منظومات هي الهو والانا والانا الاعلى ويمثل الهو اللذة والذي يظهر مع ولادة الانسان وعملية اشباع الغرائز ويمثل الانا الاعلى مبدأ المثل والقيم ويكتسبها الفرد من خلال التنشئة وعملها اشباع الجانب القيمي والاخلاقي لدى الفرد بأعلى درجة ويمثل الانا مبدأ الواقع وعمله حماية الفرد وهو يوازن بين الهو والانا الاعلى ويحاول اشباعها بشكل متوازن وحسب هذه النظرية فأن الاضطراب النفسي ينشأ من عجز الانا للوصول الى حالة التوازن بين مطالب الانا الاعلى والواقع والهي فاذا فشلت الانا في حل الصراع بين هذه المكونات يتولد القلق ومن ثم الصراع بين اشباع الغرائز بين قيم المجتمع وهنا تلجأ الانا الى استخدام الحيل الدفاعية او ما يسمى بميكانزمات الدفاع وخاصة حيلة الكيت حيث يتم دفع الخبرات المقلقة من الشعور الى اللاشعور اما الشخصية السوية المتوافقة في نظر هذه المدرسة تتوقف على :-

أ- قدرة الانا على تحقيق حالة الاتزان الى التوفيق بين مطالب الهي والانا والانا الاعلى
ب- قدرة الفرد على ادراك دوافعه وضبطها واشباعها بطريقة مقبولة بعيدا عن استخدام الحيل الدفاعية .
ج- القدرة على مواجهة الاحباطات والتوترات وحل الازمات واشباع الحاجات باساليب ناجحة.

(عقيل 2000: 107-108).

ويلاحظ ان نظرية فرويد كانت متشابهة ، لان حالة التوازن التي تتحدث عنها تكاد تكون مستحيلة ، لان الانا في الطفولة المبكرة ضعيفة وغير ناضجة لذلك لابد ان تواجه مواقف تضطر فيها الى

الهزيمة لانها غير قادرة على تحقيق محفزات (الهو) وبالتالي ستلجأ الى الكبت بتأثير العوامل الاجتماعية الحيطة ويشتد القلق عند الفرد وبنظر هو رقي الى القوة الاجتماعية وليست البيولوجية هي التي تؤثر في الشخصية ، اذ ان شعور الطفل بالامن النفسي وغياب الخوف هو الذي يحدد مدى سرية شخصيته مستقبلاً وان مفهوم القلق يعد المحور الذي ترتكز عليه علاقات الفرد مع نفسه ومع الاخرين.

ويرى ان التوافق يتحقق عندما يكون لدى الفرد صورة مبنية على اساس تقويم واقعي لقدراته وامكانياته واهدافه وعلاقاته مع الاخرين وهذه الصورة تزود الفرد الشعور بالتكامل ثم الاقتراب مع الذات والاخرين وصولاً الى الهدف الاسمى هو تحقيق الذات.

ويفسر فروم ان الدافع للامن النفسي وكذلك الدافع الى الحرية هي دوافع يتسم بها الانسان وان الخيار بين هذين الدافعين شيء لا يمكن تجنبه بل يبقى كما منها ينمو الفرد سواء على الصعيد الانفعالي ام العقلي فيؤدي هذا الاهتمام الى وجود حاجات مهمة تلك هي : الارتباط ، التجاوز ، الهوية ، الاطار المرجعي ، ويرى فروم ان الفرد لكي يحقق التوافق فلابد ان يوافق بين هذه الحاجات وظروف الحياة التي يعيشها ونتيجة لهذا التوفيق يحقق الفرد السمات الخلقية والتي يطلق عليها بالسمات المنتجة اذ تمثل الفرد المتوافق.

(الخالدي ، 2001)

ثانياً : النظرية السلوكية

من المبادئ الاساسية التي تعتمد عليها هذه المدرسة هو ان السلوك الانساني الذي يصدر عن الفرد هو استجابة حدثت نتيجة وجود مثير حفز الفرد على الاستجابة ، لذلك فأن السلوك يكمن ضبطه والتحكم فيه ، وذلك عن طريق المثيرات التي يخضع لها الفرد والمبدأ الثاني الذي تعتمد عليه المدرسة ، هو ان السلوك الذي يصدر عن الفرد هو سلوك الذي يصدر عن الفرد هو سلوك متعلم برمته ، سواء اكان هذا السلوك سوياً ام مرضياً أي ان البيئة لها الدور الاول في تكوين شخصية الفرد.

والمبدأ الثالث هو ان المثير الشرطي لديه القدرة على بعث الاستجابة يرى السلوكيون ان الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ما هي الا عادات متعلمة خاطئة او سلوك غير تكيفي تعلمها الفرد ليقلل من قلقه وتواترته وبالتالي كون ارتباطاً شرطياً.

فالسرقة والكذب وانحراف الاحداث استجابات خاطئة متعلمه والخلو المرضي كالخوف من الاماكن المرتفعة او المغلقة او الخوف من الموت ما هي الا استجابات خاطئة متعلمة لكن القلق والتوتر الناتج عن مثيرات محددة. (عقيل 2000 : 101)

فالسلوك غير السوي ينشأ عن فشل الفرد في تعلم الاستجابات الناجحة التي تساعد الفرد على تحقيق واشباع حاجاته واهدافه أي تحقيق التوافق مع الموقف ، فالاضطراب النفسي ما هو الا نتيجة خلل او اضطراب في عملية التعلم. (الطحن، 1996: 30–31)

وهكذا تفترض النظرية السلوكية ان الانسان يتعلم السلوك السوي وغير السوي من خلال تفاعله مع بيئته ويعمل التعزيز على تدعيم السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة ، حيث انه من اهم مبادئ هذه النظرية ان معظم سلوك الانسان متعلم وان الفرد يتعلم السلوك السوي والسلوك غير السوي انه يتعلم السلوك المتوافق والسلوك غير المتوافق.

(زهران ، 2000: 102–103)

ثالثاً: النظرية الانسانية

يؤكد انصار هذه النظرية ان النمو الطبيعي للشخصية يقوم على التقدير الايجابي من الاخرين وعلى اعتبار الذات ، فاذا تلقى الفرد تقديراً ايجابياً وغير مشروط من الاشخاص المهمين في حياته على سلوكه فسوف تنمو لديه شخصية سوية وينعكس ذلك على تقدير المجتمع له.

وفي ضوء ذلك فأن اضطراب السلوك ناتج من نقص في حاجة الفرد الى الاعتبار الايجابي من الاخرين ثم الاعتبار الذاتي وان هذه الحاجة تشبع من خلال ادراك الفرد للتقدير الموجه اليه من الاخرين المهمين.

وان الشروط التي تجعل الاخرين (المهمين في حياتنا) يعتبروننا بشكل ايجابي في بيئة الذات مفهوم الذات وفيها يعد الافراد وان يتصرفوا تبعاً لهذه الشروط التي وضعها الاخرون لكي يعتبروا انفسهم بشكل ايجابي وهذا يؤدي بالفرد الى ادراك خبراته بطريقة انتقائية بمعنى ان الفرد اذا تعرض الى خبرات معينة فأنه يقيم هذه الخبرات او المواقف التي يعيشها والاحداث التي تمر به في ضوء مفهوم الذات عنده. (عقيل 2000 :113).

اما ماسلو فقد اسار بأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع اشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب اولوياتها. (الداهري2009 : 16)

وقد اشار زهران (2005) الى هذه الحاجات التي رتبها ماسلو هرمياً حث يقع في ادنى الهرم الحاجات الفسيولوجية التي تتطلب ضرورة الاشباع مثل الحاجة الى الطعام والماء والاوكسجين والنوم والراحة والنشاط والاشباع الحسي.

وعندما تشبع هذه الحاجات ينتقل الفرد الى اشباع الحاجات النفسية في المستوى الاعلى وهي الحاجة الى الامن بمختلف فروعها جسمياً ونفسياً وهي حاجات الطفولة المبكرة يلي ذلك في المستوى الحاجة الى الحب والانتماء والتفاعل وهي حاجات الطفولة المتأخرة يلي ذلك في المستوى الحاجة الى المكانة والتقدير واحترام الذات وهي حاجات مرحلة المراهقة ويلي ذلك في المستوى الحاجة الى تحقيق الذات وهي حاجات مرحلة الرشد.

خطوات التوافق:

ان عملية التوافق لاي موقف نمر بسلسلة من الخطوات على النحو التالي :

1-وجود استشارة للسلوك بتأثير دافع داخلي.
2-الشعور بوجود عائق (ضغط يمنع استجابة مباشرة)
3-القيام بعدد من المحاولات بهدف الوصول الى الاستجابة الصحيحة ويتبعها الرضا والطمأنينة
4-احياناً لا يصل الى الاستجابة المقبولة يكرر محاولات اخرى الى ان يصل الى النتيجة المرجوة فقد يلجأ الى وسيلة دفاع وقد يشعر باليأس والخيبة رغم المحاولات المتكررة مما يسبب الضيق والقلق وهذا في الواقع تربة صالحة للاضطراب النفسي الذي هو جزء من الدفاعات المنحرفة للفرد. (الداهري 2008 : 19)

العوامل المعينة على التوافق النفسي السوي:

لقد حاول كلا من شايف وشوين ان يحددا العوامل التي تساعد الفرد على تحقيق شخصية تنعم بالصحة النفسية والقدرة على تحقيق التكييف السوي وهذه العوامل هي:

1-التمتع بصحة جسمية جيدة
2-تقبل الذات

3-تقبل الاخرين

4-وجود صداقات حقيقية مع الاخرين

5-ان يمتلك الفرد اتجاهات عملية

6-المساهمة الاجتماعية

7-لابد للفرد ان يتعلم مهنة

8-الخبرات الابتكارية

9-لابد ان يملك الفرد اتجاهاً عملياً لمواجهة مشكلات الحياة

(الطحان 1996 : 167-169)

مما سبق نصل الى ان التوافق لسوي يتطلب شروط وعوامل متنوعة على المستوى الشخصي والاجتماعي والصحي او العملي والعلمي.

مظاهر التوافق السوي:

ذكر الطحان (1996) عدد من المظاهر التي تدل على التوافق السوي منها

- خلو الفرد من الاعراض السيكوسوماتية
- النجاح الدراسي
- الكفاية في العمل
- ان يكون لدى الفرد مفهوم ايجابي عن الذات
- الصبر وتحمل الشدائد والازمات
- ان يكون لدى الفرد القدرة على العطاء الاجتماعي والسمو والتضحية
- ان تكون اهداف الفرد واقعية
- ان يكون الفرد قادراً على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية
- القدرة على انشاء علاقات اجتماعية ناجحة

كما ذكر ابو اسعد (2011) عدد من المظاهر اخرى تدل على التوافق النفسي السليم:

1-النظرة الواقعية للحياة: وتعني الاقبال على الحياة بكل ما فيها من افراح ومأسي بشكل متفائل والاقبال على الاخرين والتفاعل معهم.

2-مستوى طموح الفرد: فالشخص المتوافق يصنع لنفسه اهدافاً وطموحات تتناسب مع قدراته وامكاناته الحقيقية

3-الاحساس باشباع الحاجات النفسية : فالشخص المتوافق يحس بأن جل حاجاته النفسية الاولية والمكتسبة مشبعه

4-توافر بعض سمات الشخصية : مثل الثبات الانفعالي واتساع الافق وفهم الذات والمرونة.

5-الاتجاهات الاجتماعية الايجابية : مثل حب العمل وتقدير المسؤولية والولاء للقيم والاعراف.

6-توافر مجموعة من القيم الانسانية: كالحب والايثار والتعاطف والرحمة.

ابعاد التوافق:

يمكن تقسيم التوافق الى الابعاد التالية :

1-التوافق الشخصي والانفعالي.

ويعني السعادة مع النفس بها والرضا عنها والشعور بقيمتها واشباع الحاجات والتمتع بالامن الشخصي والسلم الداخلي والشعور بالحرية في التخطيط للاهدافوتوجيه السلوك والسعي لتحقيقها ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها وتغيير الظروف البيئية.

والتوافق المطالب والنمو في مراحله المتتالية وهو ما يحقق الامن النفسي ويتمثل التوافق الانفعالي في الذكاء الانفعالي والهدوء والاستقرار والثبات والضبط الانفعالي والسلوك الانفعالي الناضج والتعبير الانفعالي المناسب لمثيرات الانفعال والتماسك في مواجهة الازمات الانفعالية وحل المشكلات الانفعالية. (سري 2000: 36)

2-التوافق الاجتماعي :

يعرفه زهران (2005)

بأنه قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه او يعملون معه او يعملون معه من الناس صلات لا يغشاها التشكي او الشعور بالاضطهاد ودون ان يشعر الفرد بحاجة ملحة الى السيطرة او العدوان على من يقترب منه او برغبة ملحة في الاستماع الى اطرائهم له او في استدرار عطفهم عليه او طلب المعونة منهم.

يرى عبد الهادي (2009) ان التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الاخرين والالتزام باخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي الى تحقيق الصحة الاجتماعية.

3-التوافق المهني:

يعرفه زهران (2005) بأنه : عملية مساعدة الفرد في اختيار مهنته وبما يتلاءم مع استعداداته وقدراته وميوله ومطامحه وظروفه الاجتماعية والاعداد والتأهيل لها والدخول في العمل والتقدم والرقي فيه وتحقيق افضل مستوى ممكن من التوافق المهني.

4-التوافق الاسري :

ويتضمن السعادة الاسرية التي تتمثل في الاستقرار الاسري والتماسك الاسري والقدرة على تحقيق مطالب الاسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الاولاد وسلامة العلاقات بين الاولاد بعضهم والبعض الاخر حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معاً ويمتد التوافق الاسريكذلك يشمل سلامة العلاقات الاسرية مع الاقارب وحل المشكلات الاسرية. (سري 2000: 36)

اما الريدي وعلي (2010) فقد ذكر ان التوافق الاسري هو قدرة الفرد على التعامل مع افراد اسرته بحب وعطف ومودة ودون الشعور بأنه منبوذ او مهمل داخل الاسرة والشعور ان اسرته تعامله

معاملة حسنة من خلال اساليب تربوية سليمة غير قائمة على الصرامة والقسوة المتناهية او التدليل او الافراط في التسامح والاهتمام .

العوامل المؤثرة على التوافق الدراسي :

- تهيئة الفرص اللازمة والمتاحة من التعلم بأكبر قدر ممكن وعدالة الفرص وتكافؤها .

- اثارة الدوافع : أي حث الطالب على التعلم واثارة الهمة للاقبال على الدرس وهنا يجب ان يتبع الدافع للتعلم من داخل الطالب كرغبته بالمعرفة والفهم والاستطلاع والاستكشاف وهذا ما يساعده لكي ينمو لديه الحس .

الحس الشخصي والاتجاه الايجابي تجاه التعليم

-يشجع التعاون والعمل الجماعي في انتاج مشروع او عمل مشترك تفكر فيه جماعة من الطلاب وتخطيط له ويبحثون له عن وسائل ومواد الاداء ثم يشتركون في تنفيذه ويتحملون مسؤولية عملهم من نجاح او فشل ويتدربون على حياة المجتمع الكبير من تشاور وديمقراطية وتحميل المسؤولية والايثار والتضحية كل ذلك ينشئ في نفس الطالب التوافق مع نفسه ومع الاخرين.

(دسوقي 1985: 333).

كما تضيف موسوعة علم النفس والتربية (2002) بعض العوامل المدرسية التي تساعد على تحقيق التوافق الدراسي .

-الكشف عن قدرات الطلاب باختبارات الذكاء والمهارات وغيرها لمعرفة امكاناتهم بهدف توجيههم السليم داخل المدرسة سواء كان ذلك من الجانب التعليمي او الجانب الاجتماعي .

-الموازنة بين محتويات المقررات والواجبات المنزلية وبين ما يطيقه الطالب .

-تشجيع التعاون والعمل الجماعي كالعمل في انتاج مشروع او عمل مشترك في انديجاني (2011: 27) .

الدراسات السابقة

1- دراسة جاب الله (2004)

(فاعلية برنامج ارشادي في تحسين مستوى التوافق لدى عينة من المتفوقين عقليا من طلاب المرحلة الثانوية) هدفت الدراسة الى الكشف عن الفروق بين الذكور والاناث المتفوقين عقليا من طلاب المدارس الثانوية العامة في مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي تكونت العينة من 50 طالبا وطالبة يدرسون بالصف الاول الثانوي ثم اختبار فاعلية برنامج ارشادي في تحسين مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي لدى افراد العينة توصل الباحث الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الذكور والاناث المتفوقين عقليا في الابعاد الفرعية والدرجة الكلية للتوافق الشخصي , وكذلك الاجتماعي والدراسي وذلك في اتجاه الذكور .

(جاب الله سنة (2004) , ص50)

2- دراسة ليندا واخرون سنة (2007)

(دراسة فاعلية برنامج ارشادي لعلاقة المعلم بالطفل وتأثير ذلك على التوافق المدرسي لدى طلاب الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية).

تقيس هذه الدراسة مدى فعالية برنامج ارشادي قائم على تحسين علاقة المعلم بالطالب وتأثير هذه العلاقة على التوافق الدراسي لدى طلبة الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية طبق البرنامج على (22) طالب من طلاب المرحلة الابتدائية مجموعة تجريبية واخرى ضابطة عدد الجلسات (7) جلسات اشارت النتائج الى فعالية البرنامج في تحسين التوافق المدرسي .

(ليندا سنة (2007) , ص75)

3- دراسة عثمان 1998م

(التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للاسرة لدى التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم) بهدف معرفة علاقة التوافق الدراسي بكل من التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للاسرة وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة واستخدم الباحث مقياس التوافق الدراسي اعداد : محمود الزبادي وتوصلت الدراسة الى نتائج موادها وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التوافق الدراسي للطلاب النازحين والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسرهم وكذلك تحصيلهم الدراسي.(عثمان 1998 , ص80)

4- دراسة فاطمة (2006م)

(التوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية المعاقين)

وقد تكونت عينة الدراسة من (65) طالبا وطالبة وتم استخدام مقياس التوافق الدراسي وتوصلت الدراسة الى نتائج موادها عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوافق الدراسي للطلبة في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس (ذكر / انثى) .

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة تنوع اغراضها واختلافها فيما بينها ومن هنا يقدم الباحث تعقيبا موجزا لتلك الدراسات من زوايا متعددة على النحو الاتي :

-من حيث الاهداف :

بشكل اجمالي هدفت معظم الدراسات الى التعرف على فعالية برنامج ارشادي في تحسين مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي مثل دراسة (هبة 2004 , Linda 2007) او تحقيق الضغوط النفسية مثل دراسة (عربيات 2005 , الحمد2012) وفي تحقيق التوافق النفسي مثل دراسة (ابتسام عباد 2000 ,Russell2010) او في تحسين مستوى الصحة النفسية مثل دراسة (المطوع 2011) وفي المقابل ركزت بعض الدراسات على معرفة اثر البرنامج الارشادي في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي مثل دراسة (الشجري 2003, الدلي 2004) واثر برنامج ارشادي في التكيف مع الحياة الجامعية مثل دراسة (السواط والمشيخي 2011)

-من حيث الادوات :

تتشابه الدراسات فيما بينها باستخدام البرنامج الارشادي مثل دراسة (هبة محمد 2004 , Russell2010,Linda 2007) بينما تجد ان بعض الدراسات تختلف فيما بينها في استخدام المقاييس الاخرى مع البرنامج الارشادي ففي دراسة (ابتسام عباد 2000) استخدمت الباحثة اسلوب الملاحظة والمقابلة الشخصية , مقياس حدد مشكلتك بنفسك اختبار التوافق بينما في دراسة (الشجري 2003 , الدلي 2004) طبق كلا من الباحثان مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وفي دراسة (عربيات 2005 , الحمد 2012) استخدما مقياس الضغوط النفسية , كما ان دراسة (السواط والمشيخي 2011) استخدما مقياس التكيف مع الحياة الجامعية , بينما دراسة (المطوع 2011) استخدمت مقياس الصحة النفسية .

-اما من حيث العينات :

لقد اختلفت الدراسات في تناول العينة التي تقوم عليها الدراسة حيث تناولت مجمل الدراسات والبحوث مراحل تعليمية مختلفة , حيث طبقت بعض الدراسات على المرحلة الاعدادية ومنها ما طبق على المرحلة المتوسطة ومنها ما طبقت على المرحلة الثانوية ومنها ما طبق على المرحلة الجامعية بالاضافة الى تقارب هذه الدراسات في احجام العينة بسبب انها برامج ارشادية ولا بد من مجموعتين تجريبية واخرى ضابطة وذلك ما تتفق به الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بينما تختلف في حجم العينة ونوعها من حيث المرحلة التعليمية وفي المقابل نجد ان دراسة (الحمد 2012 , السواط والمشيخي 2011) قد تميزتا عن جميع الدراسات الاخرى السابقة فقد قسمنا عينة الدراسة الى ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة .

-اما من حيث النتائج :

نجد ان معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها وصلت الى نتيجة مفادها نجاح البرنامج وفعاليته في تحقيق الغاية التي صمم لأجلها .

الفصل الثالث

منجيه البحث وإجراءاته

أولاً – منهج البحث

ثانياً - مجتمع البحث

ثالثاً – عينة البحث

رابعاً – أدوات البحث

منهجية البحث وإجراءاته :

يتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث وإجراءاته التي أتبعت وهي كفيلة بتحقيق أهدافه بدءاً من تحديد مجتمع البحث واختيار العينة واختيار الأدوات والمعالجات الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات وعلى النحو الأتي :-

أولاً – منهج البحث Research Methodology

اعتمدت الباحثات المنهج الوصفي ، إذ يعد الأنسب لدراسة العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينهما (عبيدات والآخرون ، 2000 : ص 286) ، ويعرف على إنه وصف دقيق ومنظم وأسلوب تحليل للظاهرة أو المشكلة المراد بحثها من خلال منهجية علمية للحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية وحيادية بما يحقق أهداف البحث (الجبوري ، 2013 : ص 178) .

ثانياً – مجتمع البحث Population of the Research

إن تحديد مجتمع هو الإطار المرجعي للباحث في اختيار عينة البحث ، وقد يكون هذا الإطار مجتمعاً كبير ، قد يكون مجتمعاً صغيراً (عقيل ، 1999 : ص 221) . فمجتمع البحث هو المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى إن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (علي ، 2011 :ص 384) ، إن المجتمع الأصلي يتضمن طلبة كلية التربية جامعة القادسية ولقسمي الكيمياء وقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي المرحلة الثانية للعام الدراسي (2016 – 2017) ، وللدراسة الصباحية .

جدول رقم (1)

مجتمع البحث موزعاً حسب القسم والمرحلة واعداد الطلبة

التخطيط	القسم	المرحلة الاولى		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المجموع الكلي
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الانساني	علوم قرأن	15	43	35	78	37	92	24	75	399
	اللغة العربية	40	122	78	147	85	34	71	156	873
	اللغة الانكليزية	21	69	35	113	36	122	42	102	540
	التاريخ	45	70	77	117	113	156	59	63	701
	التربية وعلم النفس	46	60	123	106	74	63	55	54	631
	الارشاد والتوجية النفسي		60		70		66		68	240
العلمي	الرياضيات	46	31	56	34	62	72	49	68	408

	علوم الحياة	34	42	29	52	63	22	55	45	362
	الفيزياء	36	35	63	33	89	30	48	54	392
	الكيمياء	24	37	42	37	70	47	41	29	327
المجموع		310	509	538	767	783	767	476	628	4637

ثالثاً – عينة البحث The Sample of the Research

العينة هي جزء من المجتمع تتم دراسة الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة ، حتى نتمكن من تعميم النتائج على المجتمع (النجار ، 2009 : ص 35) ، وقد اعتمد في اختيار عينة البحث الحالي على الطريقة الطبقية العشوائية وفق الأتي :-

- عينة كلية التربية مجتمع البحث الأصلي .
- عينة الطلبة إذا بلغ عدد إفراد عينة البحث (60) طالب وطالبة ، ولا بد من الإشارة هنا بأنه لا يوجد عدد محدد من حجم المجتمع الأصلي يمكن تطبيقه على جميع الدراسات (دويدري ، 2000 :ص307) ، هذا ويشترط في العينة الجيدة إن تتماثل فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه حتى يصبح استنتاجنا صحيحاً وإلا أخطأنا في حكمنا على صفات ذلك الأصل .

وتم تقسيم عينة البحث بحسب متغير النوع الاجتماعي بواقع (10) طالباً ، و (45) طالبه للمرحلة الثانية لكلا القسمين (الكيمياء ، والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي) ، إما حسب التخصص بواقع (30) طالب وطالبة من التخصص العلمي ، و (30) طالبة من التخصص الإنساني .كما موضح في الجدول ادناه.

جدول رقم (2)

عينة البحث موزعة حسب (النوع الاجتماعي – القسم – المرحلة)

التخصص	القسم	المرحلة الثانية		المجموع الكلي
		ذكور	اناث	
انساني	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	0	30	30
علمي	الكيمياء	10	20	30
المجموع				60

رابعاً – أداة البحث

مقياس التوافق الدراسي :

تعرف أداة المقياس بأنها مجموعة من البنود أو الأسئلة تمثل الخاصية المطلوب قياسها (عبد الرحمن ، 1983 : ص195) .

ولغرض تحقيق أهداف البحث ، لابد من توافر مقياس يتلاءم مع الإطار النظري للبحث وطبيعة مجتمع البحث ويتوفر فيه الخصائص السايكومترية ، وقد قامت الباحثات باستخدام مقياس التوافق الدراسي الذي اعد من قبل (ويس ، 2010).

خطوات بناء المقياس

1 – في ضوء الإطار النظري تم تحديد متغير البحث والتخطيط لقياسه وتحديد المجالات التي تغطيها فقراته .

2 – صياغة فقرات المقياس .

3– عرض الفقرات على المحكمين من ذوي الاختصاص للتأكد من صلاحيتها .

4 – التحليل الإحصائي لفقرات المقياس للتأكد من صدقه وثباته .(Allen & Yen , 1979 : 118)

اعداد الصيغة الاولية لفقرات المقياس :

في ضوء تعريف pienar وبعد تحديد المجالات التي يتكون منها المقياس وتعريف كل مجال اشتقت الباحثات فقرات عن هذه التعريفات بحيث تكون منسجمة مع تعريف المجال وطبيعة مجتمع البحث الذي سيطبق علية المقياس وصياغة (49) فقرة ولكل فقره ثلاثة بدائل هي (موافق ، لا رأي لي ، غير موافق) .

التحليل المنطقي للفقرات :

صلاحية الفقرات

يعد التحليل المنطقي للفقرات أمراً ضرورياً عند أعداد المقياس ، كونه يؤشر مدى قدرة الفقرة ظاهرياً لقياس السمة التي أعدت لقياسها ، إذ تشير أدبيات القياس النفسي إلى أن الفقرة الجيدة صياغتها ترتبط بالسمة المراد قياسها موضوع البحث وتساعد على رفع قوتها التمييزية التي تمثل صدقها (الكبيسي ، 2001 : 171ص) للتأكد من صلاحية الفقرات بصيغتها الأولية والمكونة من (49) فقرة فقد تم عرضها على (10) محكماً من المتخصصين في المجالات التربوية والنفسية كما موضح في الجدول (1) للتعرف على قدرة كل فقرة كما تبدو ظاهرياً في قياس المجال الذي أعدت لقياسه ، ولبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله لقياس صلاحية الفقرة للمجال الذي تنتمي إلية وتعديل بعض الفقرات أو حذفها وبناء على أرائهم لم يتم تعديل أو حذف أي فقرة من فقرات المقياس ولتحليل أراء المحكمين استعملت الباحثات النسبة المئوية لبيان الفروق بين الموافقين وغير الموافقين كما في الجدول (2) يوضح النسبة المئوية حول صلاحية فقرات مقياس التوافق الدراسي وقد بقى عدد فقرات المقياس المعدة للتطبيق (49) فقرة .

جدول رقم : (3) النسبة المئوية حول صلاحية فقرات مقياس التوافق الدراسي

الفقرة	الموافقين	غير الموافقين	النسبة المئوية	الدلالة بمستوى 0.05
الفقرات من(1 – 49)	10	0	%100	دالة

الخصائص السايكومترية للمقياس

أولاً – الصدق Validity

يعد الصدق أهم أحد المؤشرات التي تدل على مصداقية وجودة الاختبار ، فالاختبار الجيد هو الذي يقيس السمة المراد قياسها (عثمان ، 2001 : 58 – 59) ، وقد عبر ثورندايك وهاجان عن الصدق هو تقدير لمعرفة ما إن كان الاختبار يقيس ما نريد أن نقيسه به وكل ما نريد أن نقيسه به ، ولا شيء غير ما نريد أن نقيسه به (فرج ، 1997 : ص254) وقد قامت الباحثة باستخراج نوعين من الصدق وهما كالأتي :

أ – الصدق الظاهري : Face Validity

يشير الصدق الظاهري إلى الدرجة التي يقيس بها الاختبار إلى ما يفترض قياسه وهو إجراء أولي لاختبار المقياس (الضامن ، 2007 : ص113) ، فقد بين أيكن إن الصدق الظاهري لأي مقياس يتحقق إذ تم عرضة قبل التطبيق على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس للخاصية المراد قياسها بحيث تجعل معد المقياس مطمئناً إلى أرائهم ويأخذ بالإحكام التي يتفق عليها معظمهم (إل غزال ، 2008 : ص94) .وقد تم الحصول على هذا النوع من الصدق من خلال عرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (10) خبيراً للأخذ بآرائهم ومقترحاتهم بشان الفقرات .

ب – الصدق المنطقي Logical Validity

يتحقق هذا النوع من الصدق من خلال تعريف مجالات المقياس ومن خلال التصميم المنطقي لفقرات المقياس بحيث تغطي المساحات المهمة لكل مجال من مجالات المقياس Allen (69 : 1979 , Yen &) . ويقدر الصدق المنطقي للمقياس بإجراء مقياس منظم لمجموعة المجالات ، والفقرات التي يتضمنها المقياس ، لتقدير تمثيلها للمجال السلوكي أو المفهوم الذي اعد المقياس لقياسه (فرج ، 1997 : ص254) . وتحقيق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال التعريف الدقيق للتوافق الدراسي ومجالاتها والصياغة المنطقية لفقرات المقياس المناسب لكل ومن ثم عرضها على مجموعة من المحكمين من الخبراء .

ثانياً – الثبات Reliability

من الشروط السيكومترية للاختبار الجيد – الثبات ، والثبات له العديد من المعاني فهو يعني بالاتساق الداخلي بين مفردات الاختبار ، ويدل على حصول الإفراد على الدرجات نفسها عندما يطبق عليهم الاختبار في مرات متتالية (عثمان ، 2001 : 53ص) . وتم حساب ثبات مقياس التوافق الدراسي بالطريق التالية :

إعادة الاختبار Test - Retest

إن الاختبار الثابت هو الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة (عبيدات و اخرون ، 1996 : ص195) ، ولحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار التي تؤشر الاستقرار بمرور الزمن (عمر واخرون ، 2010 : ص 222) . أعادت الباحثات تطبيق المقياس على عينة متكونة من (60) طالب وطالبة بعد مرور (14) يوماً من التطبيق الأول ، اختيرت هذه العينة بالأسلوب الطبقي العشوائي من مجتمع البحث ، إذ اختيرت كلية التربية ومن هذه الكلية اختير قسمي (الكيمياء و قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي) ومن هاذين القسمين اختيرت المرحلة الثانية من المراحل الدراسية الأربعة وكان معامل الاختبار (85 %) وهو معامل اختبار جيد جداً.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول (التعريف على مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة) لتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات جميع الافراد العينة البالغه (60) طالب وطالبة وقد بلغ المتوسط الحسابي (64□90) وبأنحراف معياري قدره (67□12) ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (98) بأستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينة واحدة أظهرت النتائج أن الفرق ذا دالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي للعينة اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (2) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2) عند مستوى دلالة (05□0) والجدول(1) يوضح ذلك

جدول رقم (1)

عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
60	64□90	67□12	98	2	دالة

يتضح ان طلبة الجامعة كلية التربية لديهم توافق كبير مما يعني ان التوافق الدراسي يتسم بالايجابية تفسر هذه النتيجة هذه الفرضية بأن التوافق الدراسي يتسم بالايجابية وأنه لاتوجد مشكلات لدى الطلاب في علاقاتهم مع بعضهم البعض وهي علاقة طيبة وتسودها روح المودة والاحترام والاخاء فهم يقضون أوقات مع بعضهم وكل واحد منهم يكون محبوباً لديهم وبه صفات قوية معهم وفيما يخص العلاقة مع الاساتذه قائمة تسودها روح المودة والاحترام وغالباً ما ينظر الأساتذة بعين الرحمة والشفقة لطلابهم والاخذ بيدهم ومساعدتهم والتعامل معهم بأخلاص في كل ما يتعلق بأمورهم الشخصية والعامة .

الهدف الثاني :- (التعرف على دلالة الفروق في مستوى التوافق الدراسي بحسب متغيرات الجنس والتخصص

دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس ذكور- اناث ان القيمة التائية المحسوبة (2) عند مستوى الدلالة (05□0) وتشير هذه النتيجة الى انه لايوجد فرق بين الجنسين الذكور واناث في مستوى التوافق الدراسي .

أن الادبيات لم تشير الى وجود فروق في مستوى التوافق الدراسي وحسب متغير الجنس بين الذكور والاناث فنتائج البحث الحالي أن الجنسين لديهم توافق دراسي تؤكد بأن التوافق يتحدد بقدرة الافراد عموماً ذكورأوأناثاً على أستخدام مواردهم الخارجية والداخلية بنجاح لحل قضاياهم ومهام الحياة .

جدول رقم (2)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	الدلالة
ذكور	30	55□95	55□95	78		
أناث	30	28□86	28□86	06□12	2	

يتضح من الجدول أعلاه لايوجد فرق في أبعاد (العلاقة بالزملاء – العلاقة بالاساتذة) وتنظيم الوقت وعادات الاستذكار الى كل من الطلاب (الذكور) والطالبات (الاناث) الى أن كل منها يقيم علاقته مع زملائه بطريقة الخاصة الأولاد مع الأولاد والبنات مع البنات وهنا لانجد فرق لجنس على أخر وكذلك ما دام الكل يدرس في كلية واحدة فالعلاقة بالاساتذة ستكون بالتوازي وايضاً لن نجد أفضلية لجنس على أخر ما دام الأستاذ الذي يدرس المادة لهولاء الطلاب هو شخص واحد أي غير متغير لأننا لانعتمد تدريس الرجال للرجال والنساء للنساء وهذا ماجعل الأستاذ يساوي علاقاته بطلابه ويجعلها على قدم المساواة سواء كانوا ذكوراً أو أناث .

القيمة التائية المحسوبة (1٫517) أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2) عد مستوى الدالة (0٫05) مما يؤشر أنه لايوجد فرق بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني في مستوى التوافق الدراسي لدى طلبة الجامعة فالتخصص الدراسي لايؤثر على مستوى التوافق الدراسي لدى الافراد فكونهم أصحاب تخصص علمي أو أصحاب تخصص أنساني لم يؤثر في قدرتهم .

جدول رقم (3)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	قيمة Tالجدولية	الدلالة
العلمي	30	92٫14	14٫68	1٫517	2	0٫05
الإنساني	30	88٫93	9٫74			

ويتضح من الجدول أعلاه انه لاتوجد فروق في مستوى التوافق الدراسي تبعاً للتخصص العلمي والإنساني

وهذا يشير الى أن رغبة التخصصات العلمية والإنسانية يشتركون الاثنين معاً في منحهم النشاط الاجتماعي ولاتجاه نحو مواد الدراسة فالطلاب عموماً يحبون المواد التي يدرسونها ويجدون المتعة وهي منسوخة بالنسبة لهم .

أما بالنسبة لبعد الوقت فالطلاب يستطيعون تنظيم أوقاتهم وللسيطرة عليها ويقومون بتقسيمها الى أجزاء للمذاكرة وأخرى للترفية بناء على خطة مرسومة وه يدركون أهمية الوقت وقيمة أما بالنسبة لبعد عادات الاستذكار فالطلاب يستطيعون تنظيم دروسهم تنظيماً يمكنهم من عمل ملحقات أو ملخصات لكل مادة وتلخيص النقاط المهمة في أي موضوع بشكل يسهل عليهم عملية الاسترجاع .

التوصيات

ع في ضوء ما توصلت الية نتائج البحث توصي الباحثات الاتي

1- أعطاء أهمية الى موضوع التوافق الدراسي والعمل على نشره عن طريق المؤسسات الإعلامية كونها تساهم في تخليص الفرد من أثار احداث الحياة الضاغطة وتعمل على حمايتهم من الإصابة بالامراض النفسية والتقليل من أثارها السلبية
2- تعزيز التوافق الدراسي من خلال

أ – وضع خطط وبرامج وقائية تستمد الى ما لديهم من مصادر قوة بصدق وتطويرها الى أعلى مستوى ممكن من الكفاءة وتوظيفها توظيفاً هادفاً من أجل رفع كفاءتهم لتحقيق التوافق الدراسي

ب- أعداد برامج لمقاومة الضغط بتطوير مهارات التعامل عند الأشخاص الذي يحتاجون الى معونة بالتعرف على مصادر الضغط التي تواجههم في الحياة وتدريسهم على أدارة الوقت والتخطيط وتعديل نمط المحادثة الواقعية مع الذات ، السيطرة على الذات في المواقف الاجتماعية ، تقديم أيضاحاً حول العادات الصحية الجيدة توكيد الذات أمام الأشخاص الذين يسببون الضغط وكيفية التعامل مع هولاء الأشخاص ، تحديد الأهداف لتمييز مايجب تجنبه ومايجب تحلمه .

المقترحات

في ضوء البحث الحالي تقترح الباحثات الاتي :

1- دراسة العلاقة بين التوافق الدراسي ومتغيرات أخرى مثل الكفاءة الذاتية ، المسؤولية الاجتماعية ، الهوية الاجتماعية ، أساليب المعاملة الوالدية ، المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للاسرة
2- أجراء دراسة مقارنة في الخصائص الشخصية لذوي التوافق الدراسي العالي وذوي التوافق الدراسي الواطئ
3- القيام بدراسة مماثلة على عينات أخرى تقسم أفراد من شرائح أجتماعية متباينة مثل طلاب الجامعة ، فاقدو الوالدين ، المعوقين ، الارامل ، كبار السن)
4- أعداد برامج أرشادية تحث على التوافق الدراسي
5- دراسة العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وبين بعض المتغيرات الشخصية .

ملحق رقم (1)

التخصص العلمي	أسم الخبير	الكلية والجامعة
م. م	لقاء عبد الهادي مسير	كلية التربية للبنات – جامعة القادسية
م. د	كهرمان هادي عودة	كلية التربية للبنات – جامعة القادسية
م . د	وداد مهدي	كلية التربية للبنات – جامعة القادسية
م . م	راضي حسن عبد	كلية التربية للبنات – جامعة القادسية
م	مهند علي نعمة	كلية التربية للبنات – جامعة القادسية
م . م	شروق كاظم	كلية التربية للبنات – جامعة القادسية